ISSN: 2706-6495

تأثير الإساءة والإهمال على النمو في الطفولة المبكرة في ضوء نتائج بحوث الدماغ

The Effect of Abuse and Neglect on Development in early Childhood in the Light of Brain Research Results

د/ فاطمة مصطفي سويلم يوسف

Dr. Fatma Moustafa Swilam Youssef

استاذ مساعد، قسم الطفولة المبكرة، كلية التربية، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية

Email: fmyoussef@ju.edu.sa

ملخص البحث باللغة العربية:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على ماهية الإساءة والاهمال في مرحلة الطفولة المبكرة، الكشف عن الأثار التي يسببها كلاهما على جوانب نمو الطفل المختلفة (الجسمية، المعرفية، العقلية، الاجتماعية)، تحديد الآثار المترتبة للإساءة والإهمال على دماغ الطفل وكذلك أثارهما السلبية طويلة المدى على الطفل.

ومن اهم نتائج البحث أن الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة تؤدي إلى تغييرات دائمة في تطور العقل البشري وهذه التغييرات في بنية الدماغ يمكن أن تسبب مشاكل نفسية وعاطفية في مرحلة البلوغ مثل الاضطرابات النفسية وتعاطي المخدرات. وكذلك تؤثر إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم على مناطق معينة من الدماغ وتعرقلها عن أداء وظيفتها أو النمو بشكل صحيح. ومن ناحية أخرى فإن إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم قد تكون مدمرة ولها آثار سلبية طويلة الأمد على جوانب نمو الطفل المختلفة. كما ينتج عن اساءة معاملة الأطفال وإهمالهم أثار سلبية ومشكلات صحية واجتماعية على المدى الطويل، ومن تلك المشكلات: الاكتئاب، التدخين، ممارسة العنف أو الوقوع ضحيّة له، السمنة، الحمل غير المرغوب فيه، تعاطي الكحول والمخدرات، التعرّض للعديد من الأمراض مثل أمراض القلب، السرطان وأمراض الضغط.

الكلمات المفتاحية: الإساءة، الإهمال، نمو الدماغ، الطفولة المبكرة

ISSN: 2706-6495

The Effect of Abuse and Neglect on Development in early Childhood in the Light of Brain Research Results

Abstract:

The current research aims to identify the nature of abuse and neglect in early childhood, to reveal the effects that both cause on the different aspects of the child's development (physical, cognitive, mental, social), and to determine the effects of abuse and neglect on the child brain, as well as the long-term negative effects of them on the child.

One of the most important results of the research is that abuse and neglect in childhood leads to permanent changes in the development of the human mind, and these changes in the structure of the brain can cause psychological and emotional problems in adulthood, such as psychological disorders and drug abuse. Child abuse and neglect also affect certain areas of the brain and impede them from functioning or developing properly. On the other hand, child abuse and neglect can be devastating and have long-term negative effects on different aspects of a child's development. Also, child abuse and neglect results in negative effects and long-term health and social problems, including depression, smoking, violence or being a victim of it, obesity, unwanted pregnancy, alcohol and drugs abuse, and susceptibility to many diseases such as heart disease, cancer and pressure diseases.

Keywords: Abuse, Neglect, Brain development, early childhood

المقدمة:

يعتبر الاطفال هبة من الله عز وجل فهم زهرة الحياة وعماد الامة، وهم شباب الغد ورجال ونساء المستقبل وعليهم تقوم الامة وآمالها ولذلك لابد من إعدادهم إعدادا سليما حتى يستطيع هؤلاء الأطفال الأبرياء من حل مشكلاتهم ويعيشون في سلام في إطار من المحبة والاهتمام (دوارة، 2005: 197).

وتعد قضايا الأطفال من أكثر القضايا إلحاحا في العالم، ومع تباين المجتمعات تتباين أساليب معالجة هذه القضايا ووسائلها على أساس أن الأطفال يمثلون قوى بشرية مستقبلية ويقع عبء ذلك على مختلف القطاعات بقدر ما يتاح لها من إعداد وتأهيل لهؤلاء الأطفال (العطار، 2021،1: 54).

وتعتبر مرحلة الطفولة وما يمر به الطفل من مواقف وخبرات إيجابية وسلبية من المراحل التي تشكل شخصية الطفل وتعتبر من نقاط التحول بحياته فإما أن تكون مصدر قوته وتكامله طوال فترة حياته وإما أن تكون مصدر لاضطرابه وسوء توافقه. فعندما يشعر الطفل بالطمأنينة من الوالدين والمجتمع يكون صورة إيجابية عن ذاته، أما إذا أدرك الطفل عدم قبوله فهذا من شانه أن يشعره بالتهديد وعدم الأمن.

ولقد أصبحت إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم من المشكلات التي تؤرق المهتمين والمتخصصين لما لها من انعكاسات نفسية وسلوكية وجسدية وعقلية متعددة على المدى القريب ولذلك يعد الاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من بين أكثر الفئات المهددة في مجتمعنا، فاذا نعموا بحماية وتم تقديرهم وتشجيعهم على استكشاف عالمهم فإنهم يشبون أسوياء ناجحين أما إذا تم استغلالهم أو تعرضوا للتحرش أو العنف أو الإهمال فسيكابدون صعوبة في أن ينشئوا أسوياء.

وكما أشار(لومسدن، 2021) فأن مرحلة الطفولة المبكرة تعد فترة مميزة في التطور البشرى، حيث ترسخ فيها أسس الرفاهية والتعلم في المستقبل، وفي هذه المرحلة يكون الرضع والأطفال في حالة اعتماد تام على البالغين الذين يتولون مهمة رعايتهم، كما يتأثر تطورهم السريع بالبيئات التي يعيشون فيها ويتعين على الآباء ومانحي الرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة أن يكونوا مصدرا للراحة والآمن وليس مصدرا لتعريضهم للمخاطر أو يلحقون بهم الأذى وفي الخمس السنوات الأولى يمكن أن يتعرض الطفل للأذى والتربية في بيئات فقيرة مؤذية تتجلى فيها سمات العنف المنزلي والإهمال.

وحتى نتمكن من حماية الأطفال في تلك المرحلة وتأمين الأجواء المطمئنة التي تضمن نموهم بشكل سليم مما يؤهلهم بأن يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، فأنه يتوجب علينا التعرف على الأسباب الكامنة وراء الإساءة والإهمال حتى نتمكن من ضبطها، ولا يخفى على أحد أن سوء معاملة الأطفال بشتى أنواعها هو من الآفات الآخذة في الانتشار والازدياد في جميع أنحاء العالم.

ولذلك جاء اهتمام الباحثة بدراسة الإساءة والإهمال لأنها تعد من الظواهر السلبية والتي لها آثارها المستقبلية على الصحة النفسية والعقلية لهؤلاء الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

مشكلة البحث:

تعد مرحلة الطفولة من المراحل التكوينية للفرد والتي يتم فيها بناء المراحل الأساسية للطفل من الناحية الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وتؤثر تلك المرحلة تأثيرا عميقا في حياة الطفل المستقبلية (العطار، 2021،1: 54). حيث تعد الأسرة الخلية الأولى في بناء أي مجتمع سواء أكان ذلك مجتمعا حضريا أو ريفيا، فالأسرة هي البيئة التي يتفاعل فيها الفرد منذ طفولته، وهي الجماعة الأهم، لأنها تحتضن الطفل في سنواته الأولى ومن خلالها يتم اكتسابه العديد من الخصائص الشخصية المهمة والسلوك المميز، ولذا فأن الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في سنواته الأولى من أهم الخبرات في نموه الاجتماعي والانفعالي واللغوي، وان أسلوب معاملة الوالدين يعد عاملا هاما في تشكيل شخصيته وتكوين اتجاهاته (الدوي، 2005)

وتعد ظاهرة الإساءة للأطفال من المشكلات التي تواجهنا في المجتمعات الإنسانية كافة، فهي لا تقتصر على مجتمع دون غيره وتأتى خطورتها كون الأطفال هم موضوعها خاصة، وان مستقبل المجتمع يعتمد عليهم. (أبو نواس، 2003).

ولما للإساءة من نتائج خطيرة على الطفل والأسرة والمجتمع فقد ازداد الاهتمام بها عالميا ومحليا خاصة بعد عقد الثمانينات وأظهرت العديد من الدراسات والأبحاث والمؤتمرات والندوات الدولية والمحلية في مجال حماية الطفل من الإساءة، أن عدد حالات الإساءة للأطفال في تزايد مستمر في المجتمعات مهما تزايدت ثقافاتها وتعددت أعراقها (الضمور، 2011: 13)

ولقد أشار كلا من (Tanya et al., 2015)، منظمة الصحة العالمية (WHO, 2020) إلى أن إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم هي أكثر أنواع سوء المعاملة شيوعًا والتي تم ملاحظتها تحت سن 18 يليها الاعتداء الجسدي والجنسي. وأن ما يقرب من 3 ملايين حالة إساءة لمعاملة الأطفال وإهمالهم يتم إبلاغ خدمات حماية الطفل عنها كل عام.

ولقد أشار (Madhvi et al., 2021) أن إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم أمر شائع بين الأسر ذات الوضع الاجتماعي والاقتصادي المنخفض بالمقارنة مع العائلات ذات الوضع الاجتماعي والاقتصادي العالي وأن لديهم أيضًا إصابات جسدية مثل كدمات وتشققات في العظام وحروق وجروح في اليد وهؤلاء الأطفال أيضا عادة ما يكون لديهم ضعف في المهارات الاجتماعية والعاطفية.

ومن هنا جاء الاهتمام والتركيز على قضية إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم والتي تعد من القضايا الخطيرة التي تتعلق بالصحة العامة ولها تأثير طويل المدى على صحة ورفاهية الطفل بصفة خاصة وعلى مستقبل الأمه بصفة عامه.

وتتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما تأثير الإساءة والإهمال على النمو في الطفولة المبكرة في ضوء نتائج بحوث الدماغ؟

وينبثق من التساؤل الرئيسي الاسئلة الفرعية الآتية:

- ما تأثير الإساءة والإهمال على جوانب النمو لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة؟
- ما تأثير الإساءة والإهمال على الناحية الدماغية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة؟
- ما الأثار السلبية طويلة المدى الناجمة عن الإساءة والإهمال؟

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- التعرف على ماهية الإساءة والاهمال في مرحلة الطفولة المبكرة.
- الكشف عن الأثار التي يسببها الإساءة والإهمال على جوانب نمو الطفل (الجسمية، المعرفية، العقلية، الاجتماعية).
- تحديد الآثار المترتبة للإساءة والإهمال على الطفل من الناحية الدماغية.
- تحديد الآثار السلبية للإساءة والإهمال طويلة المدى؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي فيما يلي:

الأهمية النظرية:

- يستمد هذا البحث أهميته من خلال تناوله للعديد من المتغيرات الهامة والتي قد تبدو ذات أهمية وتأثير بالغ على حياة الطفل في تلك المرحلة الحاسمة من العمر (مرحلة الطفولة المبكرة).
- قد تفيد نتائج هذا البحث في تحديد الأثار المترتبة للإساءة والإهمال على الناحية الدماغية للطفل.
- قد يكون هذا البحث إضافة إلى التراث السيكولوجي الذي ربما قد يساهم في إثراء المكتبة النفسية والعربية.

ISSN: 2706-6495

الأهمية التطبيقية:

- يستمد هذا البحث أهميته التطبيقية من كونه يساهم في الوقوف على الأثار المترتبة للإساءة والإهمال على جوانب النمو المختلفة في تلك المرحلة الحساسة والانتقالية في حياة الطفل.
- بناء برامج إرشادية وتنموية أو أساليب ومناهج دراسية تساهم في رفع مستوى التوعية لدى جميع فئات المجتمع بالآثار السلبية للإساءة والإهمال في تلك المرحلة الهامة.

حدود البحث:

اعتمدت الحدود الزمانية والمكانية للبحث الحالي على مجموعة من الدراسات والأبحاث والمقالات البحثية الاجنبية والعربية التي تتعلق بالإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة المبكرة خلال الفترة من 2001 حتى 2021

مصطلحات البحث

إساءة الأطفال:

تعرف منظمة الصحة العالمية (WHO،2006) إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم على أنها "هي كل أشكال سوء المعاملة الجسدية أو العاطفية أو الجنسية، والإهمال والتقصير في المعاملة أو الاستغلال الاقتصادي أو أي شكل من أشكال الاستغلال والذي يؤدي بشكل فعلي أو محتمل لإيقاع الأذى على صحة الطفل وبقاءه ونموه ".

كما يعرف كلا من (Massey-Stokes, 2018; Preethy and Somasundaram, 2020) الإهمالُ بأنه الفشل في توفير أو تلبية احتياجات الطفل الأساسية من الناحية البدنية والعاطفية والتعليمية والطبية؛ وقد يترك الوالدان أو مقدمو الرعاية الطفلَ في عهدة شخص يُعرف بكونه مُعتديًا، أو قد يتركون طفلًا وحده من غير إشراف.

ويعرف (حنفي وآخرون، 2011: 6) الإساءة بأنها مجموعة التصرفات الإرادية من قبل الوالدين أو المحيطين بهم أو زملائهم أو أقاربهم لإيقاع الضرر والأذى المادي والنفسي والاجتماعي للطفل مع وجود النية المسبقة لإلحاق الضرر به مما يؤدى إلى شعور الطفل بالألم الجسدي والنفسي.

والإساءة لها أنواع متعددة نذكر منها الإساءة (الجسدية / البدنية ـ العاطفية – الجنسية – الإهمال):

- **الإساءة الجسدية/ البدنية:**

يشير (Shonkoff and Garner, 2012; Massey-Stokes, 2018; Melinda et al., 2020) إلى أن الإساءة الجسدية للطفل ليست سوى فعل متعمد للتسبب في إصابة أو توتر أو عذاب جسدي – بدني. تشمل الضرب، الرج، الحرق، الطعن، العض، والخنق باليدين أو بمساعدة بعض الأشياء مثل الحزام أو العصا.

- **الإساءة العاطفية:**

عرّفت منظمة الصحة العالمية (WHO. 2020) ، (Madhvi et al., 2021) الإساءة العاطفية على أنها: الفشل في توفير بيئة داعمة مناسبة من الناحية التنموية، بما في ذلك توافر رقم مرفق أساسي، وهذا لأن الطفل يمكن أن يطور مجموعة مستقرة وكاملة من الكفاءات العاطفية والاجتماعية بما يتناسب مع إمكاناته الشخصية وفي السياق للمجتمع الذي يسكن فيه الطفل.

ISSN: 2706-6495

- **الإساءة الجنسية:**

يعرف (Madhvi et al., 2021) الإساءة الجنسية بانها سلوك جنسي غير لائق مع الطفل. يتضمن مداعبة الأعضاء التناسلية له، وجعله يداعب الأعضاء التناسلية للبالغين، والجماع والاستغلال الجنسي في مرحلة ما قبل البلوغ.

- **الإهمال:**

عرّفت منظمة الصحة العالمية (WHO. 2020) ، (Madhvi et al., 2021) إهمال الطفل بأنه فشل في توفير عوامل الرعاية للطفل في كل المجالات كالصحة، التعليم، التنمية العاطفية، التغذية، المأوى والظروف المعيشية الآمنة.

الإطار النظري:

مفهوم الإساءة والإهمال:

حدد (الضمور، 17:2011) مفهوم الإساءة على أنها الإيذاء الجسدي أو العقلي أو الجنسي او إهمال في العلاج وسوء التغذية للأطفال دون سن الثامنة عشرة من قبل الشخص المسؤول عن رعاية الطفل وسلامته مما يعرض سلامة الطفل ونموه للخطر.

كما أن المفهوم ذاته يحوي معاني متعددة منها الأذى أو الجرح البدني والنفسي، والإساءة الجنسية، والإهمال أو إساءة معاملة الطفل قبل وصوله لسن الثامنة عشرة من العمر على يد شخص مسئولا عن تربيته ورعايته في ظل ظروف تشير إلى تضرر أو تهدد صحة الطفل وأمنه النفسي. وما يعد إساءة في مجتمع ليس بالضرورة إن يكون إساءة في مجتمع أخر (البداينة، 2001).

ويعرف (الضمور، 2011) الإساءة بأنها عمل مباشر أو غير مباشر من أعمال العنف ضد أحد أفراد الأسرة يترتب عليه أذى بدنى أو جنسي أو نفسي والطفل يكون ضحية هذه الاعمال السلبية التي يمكن أن تصدر من الوالدين أو احد أفراد الأسرة أو من يقوم برعايته مثل المعلمة أو مربيه الأطفال أو طفل آخر أو شخص غريب.

ويؤكد (البهاص،255:2011) بأنها سلوكيات غير سوية من الآباء والأمهات والمعلمين والإخوة والزملاء موجهه للطفل بطريقة مقصودة أو غير مقصودة وتشمل عدة أنواع منها الإساءة الجسمية والنفسية والجنسية والإهمال داخل الأسرة أو داخل المدرسة.

أنواع إساءة معاملة الطفل:

يشير (Massey-Stokes, 2018) أن إساءة معاملة الأطفال تنقسم إلى أربعة أنواع كما بالشكل التالي:

ISSN: 2706-6495

شكل (1): يوضح أنواع إساءة معاملة الأطفال

أولا: الإساءة الجسدية:

الإساءة الجسدية للطفل ليست سوى فعل متعمد للتسبب في إصابة أو توتر أو عذاب جسدي – بدني. تشمل الضرب، الرج، الحرق، الطعن، العض، والخنق باليدين أو بمساعدة بعض الأشياء مثل الحزام أو العصا كما وضحها كلا من (Melinda et al., 2020)، (Massey-Stokes, 2018)، (Shonkoff and Garner, 2012;).

وأن من أهم مؤشرات التعرض للإصابة الجسدية:

1- عادة ما يكون لدى الطفل عيون سوداء وإصابات وحروق وجروح مجهولة في الجسم.

2. إصابة الطفل بالاكتئاب والاحتجاج على العودة إلى المنزل من المدرسة.

3. ينكمش الطفل جسمه عندما يقترب منه أي شخص بالغ.

4. الطفل غير اجتماعي ويبدو أنه خائف دائمًا.

5. كدمات متكررة في الجسم مع تلاشي الندبات القديمة.

أنواع الإساءة الجسدية:

أكدت (Melinda et al., 2020) أن الإساءة الجسدية تتمثل في أربعة أنواع وهي:

1. **النوع القاتل:** فقدان الطفل لحياته نتيجة للشدة والقسوة في الإساءة للطفل.
2. **النوع الخطر:** ما ينتج عنه إصابة خطيرة مثل الكسور ،إصابات الرأس، الحروق، استنشاق المواد السامة.
3. **النوع الأقل أثرا:** هو ما يكون له أثار على الجسم مثل التجمعات الدموية حول العينين، الأنف، الفم.....
4. **النوع غير الظاهر:** هو ما يؤدى إلى تأثيرات غير ظاهرة مثل كسر القفص الصدري، النزيف الداخلي للبطن-هز الدماغ الداخلي.

ISSN: 2706-6495

ويمكن تلخيص أنواع الإساءة الجسدية في الشكل التالي:

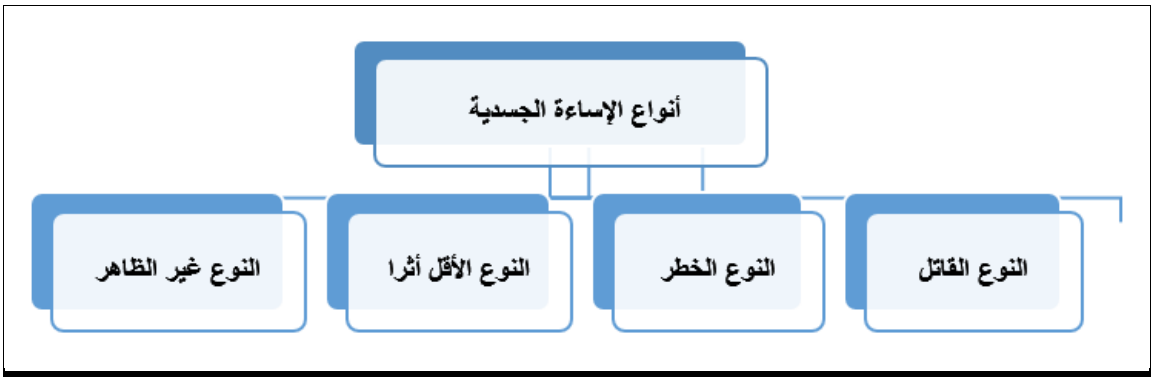

شكل (2): يوضح أنواع الإساءة الجسدية

ثانيا: الإساءة العاطفية

أشار كلا من (Massey-Stokes, 2018; Preethy and Somasundaram, 2020) أن الإساءة العاطفية تشمل التشهير المستمر وإحراج الطفل أمام الآخرين. عادة ما يقوم الوالد بإجراء مقارنات خاطئة ويصفها بأنها لا قيمة لها. ومن أشكال الإساءة العاطفية الأكثر شيوعا النقد والتهديد وإظهار قدر أقل من الحب أو الدعم أو التوجيه.

ويعرفها كلا من (العدل، 2010)، (حسين وآخرون، 2018) على إنها هجوم على نمو الطفل العاطفي والاجتماعي يهدد صحة الطفل النفسية وإحساسه بذاته ومنها التجاهل والتدليل والرفض والشتم والعزل والنقد.

ومن أهم مؤشرات التعرض للإصابة العاطفية:

- لديه تأخر في النمو العاطفي أو البدن.
- عدم الارتباط بوالديهم أو مقدم الرعاية.
- يبادر بالتصرف بعدوانية.
- إما أن يكون سلوك الطفل مبالغا بشكل غير مناسب أو طفولي بشكل غير لائق.
- في بعض الأحيان يحاول الأطفال الانتحار.
- يصدر عن الطفل بعض السلوكيات الطفولية مثل الهز والمص والعض.

أنواع الإساءة العاطفية:

تذكر (Child Welfare Information Gateway, 2019) أن الإساءة العاطفية تتمثل فيما يلى:

- **الإساءة اللفظية**: وهي استخدام الكلمات والعبارات السيئة والنابية على الطفل.
- **الإساءة الحركية**: وهي القيام بحركات وإشارات تعبر عن الإهانة النفسية للطفل.
- **تحقير الطفل والحط من شأنه**: إطلاق أسماء على الطفل مثل (أنت لا تفهم- أنت غبي- أنت غلط دايما).
- **الترهيب والقسوة**: وهو استخدام أساليب القسوة والتهجم على الطفل لخلق جو من الخوف في نفس الطفل.
- **التجاهل والبرود**: وهو تجاهل النمو العاطفي للطفل.

ISSN: 2706-6495

والشكل التالي يبين أنواع الإساءة العاطفية:

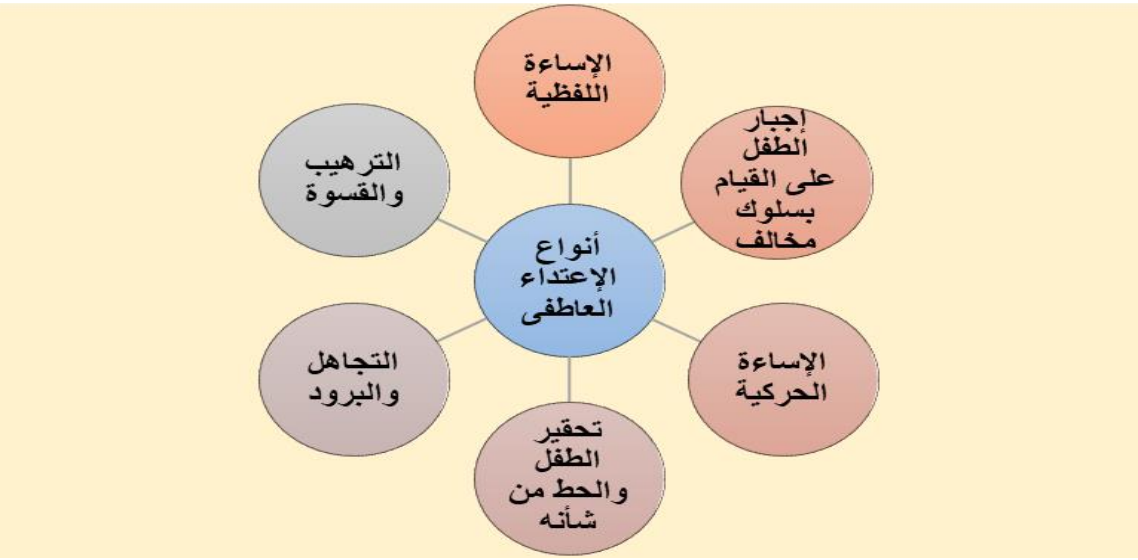

شكل (3): يبين أنواع الإساءة العاطفية

ثالثا: الإساءة الجنسية

يعرف (Massey-Stokes, 2018; Melinda et al., 2020)) الإساءة الجنسية بأنها الاعتداء الجنسي على الأطفال أو على أنه أي نشاط جنسي مع الطفل، مثل الملاطفة أو لمس الأعضاء التناسلية بالفم، أو الجماع، أو الاستغلال، أو إجبارهم على مشاهدة المواد الإباحية المستخدم فيها الأطفال.

ومن أهم مؤشرات التعرض للإصابة العاطفية:

- كدمات غير مبررة مع نزيف في منطقة الأعضاء التناسلية.
- الهروب من المنزل وهم في مرحلة الخجل والشعور بالذنب.
- إيذاء الذات أو محاولات الانتحار.
- الحمْل أو العدوى المَنقولة جنسيًّا.
- عبارات قد تُوضِّح تَعرُّضه/ها للاعتداء الجنسي

رابعا: إهمال الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة:

يعرف (Massey-Stokes, 2018; Preethy and Somasundaram, 2020) الإهمالُ بأنه الفشل في توفير أو تلبية احتياجات الطفل الأساسية من الناحية البدنية والعاطفية والتعليمية والطبية؛ وقد يترك الوالدان أو مقدمو الرعاية الطفلَ في عهدة شخص يُعرف بكونه مُعتديًا، أو قد يتركون طفلًا وحده من غير إشراف.

ويمكن تلخيص أشكال إهمال الأطفال كما وضحها كلا من (Child Welfare Information Gateway,2015) ،(Massey-Stokes, 2018) ، (Preethy and Somasundaram, 2020) في الشكل التالي:

ISSN: 2706-6495

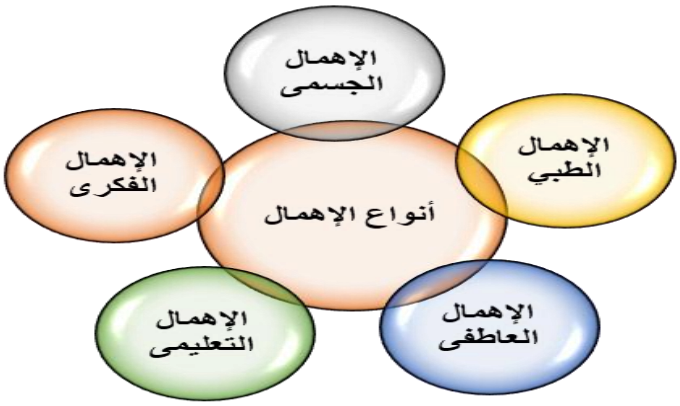

شكل (4): يوضح أنواع الإهمال

الإهمال الجسمي:

هو الإخفاق في حماية الطفل من الامور الخطرة، وعدم توفير الحاجات الأساسية للطفل مثل الأكل والشرب والمسكن والتدفئة والنوم والهواء النقي أو ترك الطفل لوحدة بدون إشراف.

الإهمال الطبي:

وهو عدم توفير الرعاية الطبية اللازمة للطفل مثل العرض على الطبيب أو عدم توفير العلاج والدواء والتطعيمات اللازمة للطفل.

الإهمال العاطفي:

عدم إشباع حاجات الطفل الاساسية مثل الحاجة للحب والتقدير وتعريض الطفل للمواقف السلبية، مثل السماح بمشاهدة المشادات والمشاجرات والخلافات بين الوالدين وتشجيع الطفل على ارتكاب السلوك الجانح.

الإهمال الفكري :

وهو الإخفاق في تشجيع الطفل على الخبرات الجديدة، والمسؤوليات الفردية والاجتماعية، والتدريب على الاستقلالية المناسبة، أو سلب حقوقه وممتلكاته.

الإهمال التعليمي :

هو عدم توفير التعليم الأساسي، أو رفض تسجيل الطفل بالمدرسة، أو تشجيع الطفل على الغياب عن المدرسة، وعدم المتابعة المدرسية لأوضاعه الدراسية.

ويشير (Holmes, 2021) أن إساءة معاملة الأطفال أو إهمالهم يؤثر على الأطفال لاحقًا في الحياة يكون معتمدا على مجموعة متنوعة من العوامل:

- كم مرة حدثت الإساءة.
- عمر الطفل أثناء الاعتداء.
- من كان المسيء.
- ما إذا كان لدى الطفل شخص بالغ يمكن الاعتماد عليه ومحب في حياته أم لا.
- إلى متى استمرت الإساءة .

- إذا كان هناك أي تدخلات في الإساءة.
- نوع الإساءة وخطورتها.
- عوامل فردية أخرى.

وتذكر (Child Welfare Information Gateway, 2019) مجموعة من المؤشرات السلوكية التي تدل على تعرض الطفل للإهمال نلخصها فيا يلى:

المؤشرات السلوكية التي تدل على تعرض الطفل للإهمال (الرضع وصغار السن)	المؤشرات السلوكية التي تدل على تعرض الطفل للإهمال (الاطفال في المدرسة)
الفتور وضعف الاستجابة لمداعبات الكبار	التغيب أو التأخر المتكرر عن المدرسة - غالبًا ما يُرى مع إصابات جسدية غير معالجة ويفتقر إلى الدعم العاطفي
التصرفات العصبية كهز الرجلين- ضرب الرأس- شد الأصابع-مص الإبهام	النوم في الفصل - عدم الرغبة في العودة إلى المنزل
سرعة الهيجان والهدوء	دائمًا ما تكون نظافة الطفل سيئة (غير منتبه، الشعر غير المغسول برائحة ثابتة للجسم). لديهم ملابس غير مناسبة وغير مناسبة للطقس
الإفراط في الحركة أو قلة الحركة بدون سبب واضح	الامتناع عن حل الواجبات المدرسية
الافتقار إلى الفضول وحب الاستطلاع	السلوك الإنسحابى أو النشاط المفرط أو الخمول
دخول المستشفى لتدهور الصحة	تمزيق الكتب أو الكراسات للواجب والتمارين أو الألعاب
عدم اللجوء للوالدين للمساعدة أو التهيئة	الافتقار إلى الثقة بالنفس أو احترام النفس

جدول (1) يوضح المؤشرات السلوكية التي تدل على تعرض الطفل للإهمال

أثر الإساءة والإهمال على شخصية الطفل وجوانب النمو المختلفة:

يشير (الضمور،40:2011) (الدويك ،50:2008) أن هناك أثارا قد تحدث نتيجة لسوء معاملة الأطفال تتمثل في جوانب النمو المختلفة الجسمية والنفسية والمعرفية والسلوكية مثل:

- المشاكل المرضية والعزلة الاجتماعية وضعف العلاقات الأسرية والإصابات المختلفة.
- ضعف الثقة بالنفس مما يؤثر سلبا على مفهومه لذاته وتحصيله الدراسي وانخفاض دافع الانجاز لديه حيث يخاف من الفشل والتأنيب.
- يشعر بالإحباط ويثير عدوانيته نحو الآخرين.

- شعوره بالقلق الدائم والتوتر النفسي والشعور بالذنب والخوف من العقاب مما قد يدفعه إلى مشكلات أخرى كالكذب وتعاطي الكحول والمخدرات وسلوكات أخرى غير سوية كالشذوذ .
- صعوبات في الأكل والنوم، اكتئاب وتدنى في الذكاء .

الآثار التي تتركها الإساءة الجنسية على الطفل:

وضحت (حجاب،38:2012) أن هناك أثارا قد تحدث نتيجة للإساءة الجنسية على الطفل تتمثل فيما يلي:

- الشعور بالخوف من الفاعل مما يجعله عرضة للاعتداء المتكرر.
- الحرج من الإجابة عن الأسئلة الخاصة بالسلوكيات الجنسية.
- مشاعر الذنب وبأنه مختلف عن أقرانه.
- جلب المشكلات للأسرة.
- مشكلات في التعلم وتأخر في النطق والتخلف العقلي.

الآثار التي تتركها الإساءة العاطفية/النفسية على الطفل:

أشار كلا من (أبو جابر،22:2009)، (الضمور، 2011: 54-63)، (السيد،26:2007)، (بالقاسمي ولفقير، 2018) أن الإساءة العاطفية تؤثر سلبا على الطفل في العديد من النواحي يمكن اجمالها فيما يلي:

1) **مشكلات شخصيه** :تتراوح ما بين تأثيرات سلبية البسيطة إلى تأثريات سلبية شديدة:

- **فالتأثيرات البسيطة**: مثل (القلق- تدنى تقدير الذات - ضعف الثقة بالنفس - النظرة السلبية للحياة والآخرين - الشعور بالعجز) .
- **والتأثريات الشديدة:** مثل (الاكتئاب- ضعف الروابط مع الآخرين)

2) **مشكلات انفعالية اجتماعية:**

- تضعف الإساءة الانفعالية النمو الاجتماعي وتؤثر على الطريقة التي يعبر فيها الأطفال عن انفعالاتهم وتؤثر على إدراكهم للتعبيرات الانفعالية للآخرين .
- تضعف رابطة التعلق بين الطفل وأمه.
- صعوبات في العلاقات مع الآخرين، والتعامل مع الأقران .
- ضعف الكفاءة في تطوير استجابات انفعاليه.

3) **مشكلات سلوكية:**

- تؤدي الإساءة الانفعالية إلى اضطرابات سلوكيه كالسلوك العدواني والعنف، والمشكلات التكيفية - .الصراخ والشتم.
- تؤدي إلى مشكلات في إقامة العلاقات مع الآخرين والأقران وضعف التعاون.
- سلوكات انحرافيه كالسرقة.
- ضعف في وظائف الدماغ المتعلقة بالتخطيط والضبط الانفعالي والعواطف

4) **مشكلات معرفية:**

- تضعف الإساءة الانفعالية كفاءة الأطفال المعرفية ومهارتهم.

ISSN: 2706-6495

- اضطرابات في الانتباه والتركيز ونشاط زائد .
- مشكلات مدرسية (تدني التحصيل) ومشكلات معرفيه (المهارات في حل المشكلة) .
- ضعف النمو اللغوي وخاصة اللغة التعبيرية، ومشكلات في النطق والكلام.

5) مشكلات جسمية وحركية:

- تؤثر الإساءة الانفعالية على صحة الطفل فتؤدي إلى ارتفاع ضربات القلب وسرعة التنفس وخلل في وظائف الدماغ.
- إصابة الرأس- تهتك بعض الاوعية الدموية .
- كسور في العظام – الإصابات الداخلية.
- إصابات البطن والمعدة من الضرب والرفس والركل.
- أثار مستديمة على الشفاه والعينين والوجه.

آثار سوء المعاملة والإهمال على الدماغ:

تذكر(Child Welfare Information Gateway, 2015) أن دماغ الطفل هدية بيولوجية من الله عز وجل يتكون من الملايين من الخلايا العصبية التي تتشابك مع بعضها البعض حتى أن البعض وصف الدماغ بأنه مثل الكمبيوتر البيولوجي بمعنى أنه يكتسب المعلومات من العالم المحيط ويخزنها ويعالجها بعدة طرق. وهذه الخلايا تتشكل في وقت مبكر في رحم الأم وخلال السنوات الأولى من عمر الطفل وتتشكل بشكل سريع بناء على تقوية تلك الروابط من خلال توفير البيئة المثلى، ويتكيف الدماغ بشكل فريد مع المحفزات والخبرات والمثيرات تبعا لخبرات كل طفل سواء كانت إيجابية أم سلبية. وعندما يتعرض الطفل للإهمال والإساءة في بيئته من خلال مقدمي الرعاية فأن هذه الخلايا تضمر ولا تقوم بعملها بشكلها الأمثل **والشكل التالي يوضح أهمية المراحل الأولى من عمر الطفل على تركيب الدماغ:**

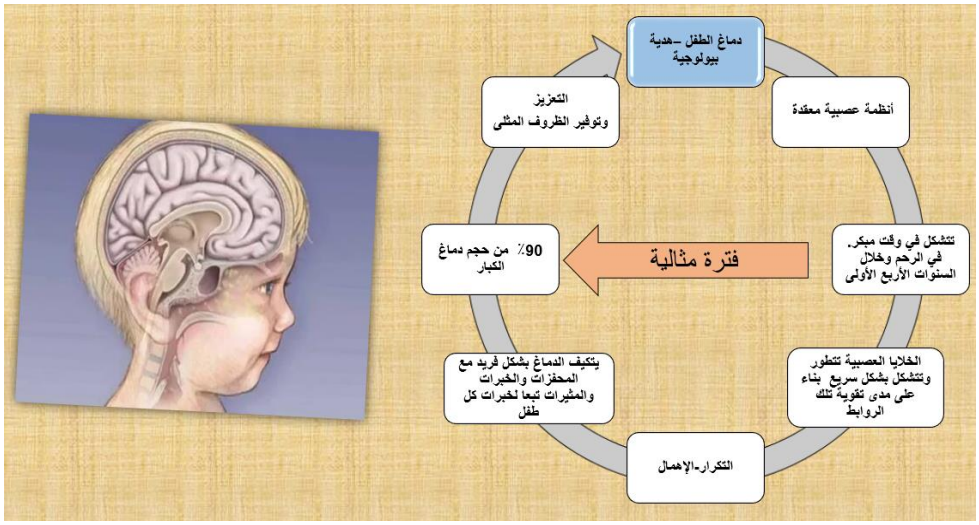

شكل (5): يوضح أهمية مرحلة الطفولة المبكرة على تركيب دماغ الطفل

ISSN: 2706-6495

آثار سوء المعاملة والإهمال على اجزاء الدماغ المختلفة ومستوى الكورتيزول:

الشكل التالي يوضح الأجزاء المختلفة للدماغ والتي نتناولها من حيث تعريفها ووظيفتها ومدى تأثرها بالإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة المبكرة:

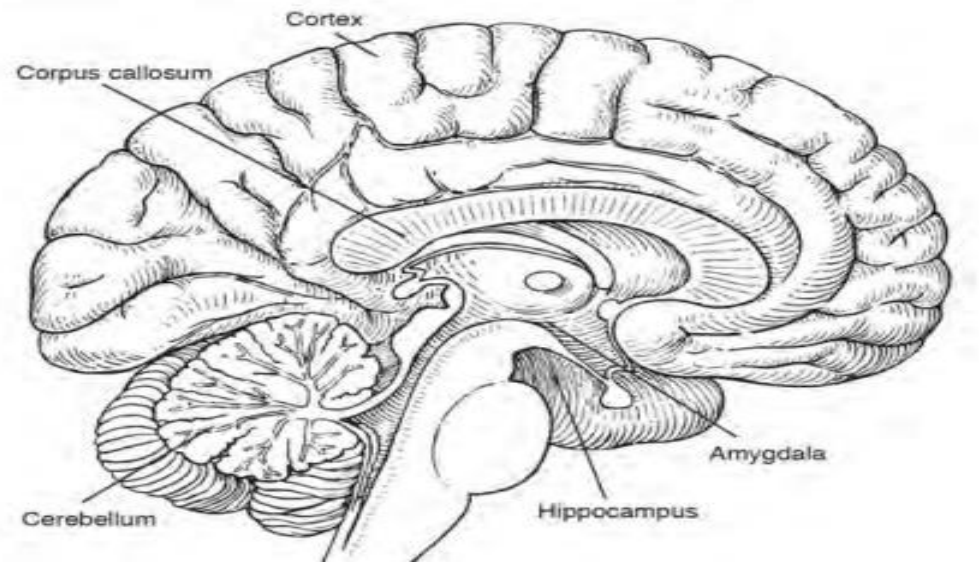

شكل (6): يوضح تركيب الدماغ

الجسم الثفني: Corpus callosum

الجسم الثفني عبارة عن عصابة سميكة من الألياف العصبية يربط بين الجانبين الأيمن والأيسر من الدماغ، مما يسمح بالتواصل بين نصفي الدماغ. كما ينقل الجسم الثفني المعلومات الحركية والحسية والمعرفية بين نصفي الكرة المخية. ويمثل الجسم الثفني أكبر حزمة ليفية في الدماغ ، ويحتوي على ما يقرب من 200 مليون محور عصبية ويتألف من مسارات ألياف مادة بيضاء تُعرف بالألياف الصوارية و يشارك في العديد من وظائف الجسم بما في ذلك

- التواصل بين نصفي الكرة المخية.
- حركة العين والرؤية.
- المحافظة على توازن الاستثارة والانتباه.

وأشار كلا من (Wilson et al., 2011; Holmes, 2021) أنه عند تعرض الطفل لسوء المعاملة والإهمال فأن ذلك يؤدى إلى صغر الحجم في الجسم الثفني، وهو أكبر مادة بيضاء في بنية الدماغ وهي مسؤولة عن الاتصالات بين العمليات والقدرات المعرفية العليا.

المخيخ: Cerebellum

المُخَيخ "الدماغ الصغير" مَعَلَمٌ رئيسيّ في الدماغ الخلفيّ لجميع الفقاريات. عند البشر يلعب المخيخ دوراً هاماً في التحكُّم الحركيّ وقد يكون أيضاً مشتركاً في بعض الوظائف المعرفيّة كالانتباه واللغة وكذلك في تنظيم استجابات الرضا والخوف.

ISSN: 2706-6495

وأوضح كلا من (McCrory et al., 2010; Holmes, 2021) أنه عندما يتعرض الطفل لسوء معاملة فأن ذلك قد يؤدى إلى انخفاض حجم المخيخ مما يؤثر على تنسيق السلوك الحركي والتنفيذي والأداء الوظيفي.

القشرة الجبهية : Prefrontal cortex

هي القشرة المخية التي تغطي الجزء الأمامي من الفص الجبهي وُجد أن هذه المنطقة من الدماغ تساهم في تخطيط السلوك المعرفي المعقد، والتعبير عن الشخصية، وصنع القرار، وتعديل السلوك الاجتماعي وتعديل جوانب محددة من الحديث واللغة. يُعتبر النشاط الرئيسي في هذه المنطقة من الدماغ كالتوزيع الأوركسترالي للأفكار والإجراءات بالانسجام مع الأهداف الداخلية.

وبين كلا من (Rajeevan and Gray, 2010)، (Hanson et al., 2010) ، (Holmes, 2021) أن الأطفال الذين تعرضوا لإهمال شديد عندما كانوا صغارا وجد أن لديهم ضمور في القشرة للفص الجبهي الأصغر، وهي حاسمة في تنظيم السلوك والإدراك والعاطفة.

اللوزة المخية: Amygdala

هي جزء من الدماغ تقع داخل الفص الصدغي من المخ أمام الحصين واللوزة الدماغية تشكل جزءا من الجهاز الخوفي، وتشارك في إدراك وتقييم العواطف والمدارك الحسية والاستجابات السلوكية المرتبطة بالخوف والقلق وهي تراقب باستمرار ورود أي إشارات خطر من حواس الإنسان وتعدّ كنظام إنذار واستشعار للمتعة.

وعلى الرغم من أن معظم الدراسات مثل دراسة (Shonkoff and Garner, 2012)، (Holmes, 2021) قد وجدت أن سوء المعاملة والإهمال لا يؤثر على حجم اللوزة إلا أنه يمكن أن يسبب فرط النشاط في تلك المنطقة من الدماغ مما يساعد على تحديد ما إذا كان المنبه يهدد ويثير ردود فعل عاطفية.

الحصين: Hippocampus

يسمى بقرن آمون وهو مسئول عن الذاكرة في الدماغ وتحويل الذكريات من قصيرة المدى، إلى طويلة المدى ولذلك فقد وضح كلا من (Shonkoff and Garner, 2012)، (Holmes, 2021) أن الطفل الذي يتعرض للإهمال والإساءة في الصغر يمتلك حجم منخفض في الحُصين ويسبب للطفل مشاكل في الذاكرة وعدم قدرته إلى العودة للمستوى الطبيعي من الكوريتزون بعد التعرض للضغط.

وقد بين (Bick & Nelson, 2016) أنه تم ربط إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم بمناطق معينة من الدماغ تفشل في التكوين أو الوظيفة أو تنمو بشكل غير صحيح. فعلى سبيل المثال، التعرض لسوء المعاملة قد يترافق مع انخفاض في حجم الدماغ الكلي وقد يؤثر على حجم و / أو أداء **مناطق الدماغ التالية:**

- اللوزة الدماغية، وهي مفتاح لمعالجة المشاعر.
- الحُصين، وهو أمر أساسي للتعلم والذاكرة.
- القشرة الحجاجية الأمامية المسؤولة عن التعزيز اتخاذ القرار والعاطفة.
- المخيخ، مما يساعد على تنسيق المحرك السلوك والأداء التنفيذي.
- الجسم الثفني المسئول عن التواصل بين الدماغ الايسر/ الدماغ الأيمن والعمليات الأخرى.
- (على سبيل المثال، الإثارة والعاطفة والقدرات المعرفية العليا).

ISSN: 2706-6495

مستويات الكورتيزول: Cortisol levels

أشار (Bruce et al., 2009) العديد من الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة، سواء في المؤسسات والأسرة، وخاصة تلك التي عانوا فيها من إهمال شديد، يميلون إلى الانخفاض في مستويات الكورتيزول والتي يمكن أن تؤثر على التعلم والتنشئة الاجتماعية.

الآثار السلبية للإساءة والإهمال طويلة المدى:

1) الأثار الجسدية:

أشار كلا من (Widom et al., 2012) ، (Monnat & Chandler, 2015) ، (Afifi et al., 2016) أنه قد تحدث بعض الآثار الجسدية طويلة المدى على الفور نتيجة للإساءة أو الإهمال (على سبيل المثال ،تلف الدماغ الناجم عن صدمة الرأس) ، ولكن قد يستغرق ظهور تلك الأثار للآخرين شهورًا أو سنوات قبل أن تكون قابله للاكتشاف كما أوضحوا أن هناك ارتباط مباشر بين الاعتداء الجسدي والصحة البدنية، ومن المهم إدراك أن سوء المعاملة من أي نوع يمكن أن يسبب عواقب جسدية طويلة المدى. وتم ربط سوء معاملة الأطفال بزيادة مخاطر الإصابة بمجموعة واسعة من المشاكل الصحية طويلة الأجل و / أو المستقبلية يمكن تلخيصها بالجدول التالي، على سبيل المثال لا الحصر:

المشاكل الصحية طويلة الأجل و / أو المستقبلية		
إرتفاع ضغط الدم ومرض السكري	القيود الوظيفية (أي محدودية الأنشطة)	صداع نصفي
أمرض الرئة	نوبة قلبية	أمرض الرئة
سوء التغذية	التهاب المفاصل ومشاكل الظهر	السرطان / أمراض الأمعاء
مشاكل في الرؤية	تلف في الدماغ	السكتة الدماغية / متلازمة التعب المزمن

جدول (2) يوضح المشاكل الصحية طويلة الأجل و/أو المستقبلية الناتجة عن الإهمال وسوء معاملة الأطفال

2) الأثار النفسية:

أوضح (الضمور، 2011) أن للإساءة والإهمال أثار نفسية طويلة المدى على الأطفال منها:

- الاكتئاب المزمن وفقدان الحماس للحياة
- الشعو ر باليأس والعجز وربما احتقار وكراهية النفس أو كراهية الآخرين والرغبة في الانتقام.
- القلق بأنواعه مثل الرهاب (الفوبيا) أو الخوف من أماكن او أشياء معينه
- الإحساس بالعار والخجل مما يؤدي إلى الانعزال عن الناس وتزايد الأعراض والاضطرابات النفسية.

ISSN: 2706-6495

- الشك وعدم الثقة في الآخرين وصعوبة عمل علاقات وبالذات الحميمة منها مثل الزواج.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة منصور وآخرون (2016) الى التعرف على مدى انتشار إساءة معاملة الأطفال وما يرتبط بها من مشاكل نفسية في مرحلة ما بعد البلوغ، حسب ما ورد في عينة من طلاب الجامعات في مصر. أجريت الدراسة على عينة مكونه من 963 طالبا، من ثلاث كليات مختلفة من جامعة الزقازيق (الطب والتربية والفنون والآداب) أجابوا على استبيانات متعددة بما في ذلك: استبيان الصحة العامة (القيادة العامة)، استبيان الصدمة للطفل وقياس المشكلة النفسية. وقد أظهرت النتائج أن نسبة الطلاب الذين عانوا من الإهمال العاطفي (19%)، والإساءة العاطفية (8.9%)، والإهمال البدني (44%) والإساءة الجسدية (6%) والاعتداء الجنسي (13%). وتم ربط الإساءة في الطفولة (من الدرجة المعتدلة إلى الدرجة الشديدة) مع توليفات مختلفة من مشاكل نفسية (انخفاض احترام الذات، انحلال، إيذاء الذات، الاندفاع والعدوان) في مرحلة ما بعد البلوغ. وأوضحت النتائج أنه لا يبدو للضغوط الجنسية والظرفية (كما هو مبين من قبل القيادة العامة) التأثير على النتائج بقدر ما يكون الحال في حالات الدخل المنخفض وحجم الأسرة الكبيرة. كما أفادت نسبة كبيرة من العينة بحدوث إساءة معاملة الأطفال والعديد من النتائج المرضية على المدى الطويل لسوء المعاملة في مرحلة ما بعد البلوغ. ويبدو أن المشكلة خطيرة في هذه العينة من الطبقة المتوسطة، وأنه لا يزال ممكنا أن هذه المشاكل يمكن أن تكون أسوأ في الطبقات الاجتماعية الدنيا.

تناولت دراسة (حسين وآخرون، 2018) مشكلة الإساءة الموجهة من الراشدين والكبار نحو الأطفال أو من أمثالهم من الأطفال وأوضحت الدراسة تعريف الإساءة وتناولت أنواعها (النفسية-الجنسية-الجسدية-الإهمال)، كما تناولت العوامل المؤثرة في حدوث الإساءة بأنواعها، ومظاهرها التي توضح شكل الإساءة، ومؤشراتها التى تظهر على الأطفال من تدهور صحى ونفسى وسوء تغذية وتدهور داخل المدرسة، والآثار والأضرار الناتجة عن سوء معاملة الأطفال وأخيراً كيفية الابتعاد عن الإساءة وتوجيهات وتوصيات يجب إتباعها للتقليل من حدوث تلك الإساءة بأنواعها وأشكالها ومظاهرها.

أما دراسة باعامر (2019) فقد هدفت إلى التعرف على الخبرات السلبية التي تعرض لها الأفراد ذوي الإعاقة والعاديين خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة والمتعلقة بإساءة المعاملة والإهمال، والتعرف على الفروق بين الفئتين في مستوى التعرض للإساءة، إضافة إلى التعرف على علاقة الإساءة بعدد من المتغيرات (الجنس - المستوى التعليمي للوالدين – المستوى الاقتصادي للأسرة - نوع الإعاقة)، كما هدفت مجموعة النقاش البؤرية لدعم النتائج والتعرف على الآثار المترتبة على الإساءة والإهمال في المراحل العمرية التالية. ومن نتائج الدراسة أن مستوى الإساءة كان منخفضاً بشكل عام، وأن الإساءة العاطفية هي الأعلى تليها الجسدية وأخيرا الإهمال. وأظهرت أن الإناث أكثر تعرضاً للإساءة من الذكور، وأنه لا توجد فروق دالة في التعرض للإساءة بين العاديين وذوي الإعاقة، وأن ذوي صعوبات التعلم هم الأكثر تعرضاً للإساءة بين فئات العينة.

وفي دراسة العطار (2017) تم التعرف على حقوق الأطفال وحمايتهم من الإساءة في مرحلة الطفولة، مع تقديم نموذج لإساءة الأطفال يتمثل في عمالة الأطفال في ضوء الرؤية التشريعية للواقع المصري. واعتمد الباحث في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتناول الدراسة بالوصف الكمي والتحليلي لحقوق الطفل وعمالة الأطفال كنموذج لإساءة الطفل، بالإضافة إلى اتفاقية حقوق الطفل وتحليلها ومقارنه لبعض جوانبها في إطار إساءة الأطفال. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

التشريعات المتعلقة بحقوق الطفل لا تتواكب ولا تنسجم مع التطورات الدولية في مجال حقوق الطفل، لا توجد قاعدة بيانات لتحديد حجم ظاهرة عمل الأطفال بدقة سواء في الريف المصري أو في المدن والمحافظات، قلة الوعي الجماهيري الهادف إلى بناء علاقات إنسانية ثابتة وأخلاقية ترعى الأطفال وتحميهم وتحافظ على حرمتهم من الاستغلال والتعدي والإساءة.

بينما هدفت دراسة الكساب والعشا (2015) إلى التعرف على واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال، شملت عينة الدراسة 627 من طلاب الصف السادس وحتى العاشر، تم تطبيق الاستبانة المصممة من قبل الباحثين للتعرف على واقع العنف الأسري في المجتمع الأردني، وقد أظهرت النتائج أن العنف الاجتماعي هو أكثر أنواع العنف ممارسة ضدهم يليه العنف الجسدي فالعنف النفسي. وقد كانت الإناث أكثر تعرضا للإساءة من الذكور، مع عدم وجود أثر لمستوى تعليم الأم في التعرض للعنف، بينما كان لتعليم الأب فئة (بكالوريوس فأعلى) أثر حيث كان هؤلاء الآباء أقل ممارسة للعنف تجاه أطفالهم.

أما دراسة الأسعد (2014) فقد اهتمت بالتعرف على حجم ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال في الأسرة الأردنية والتعرف على الأساليب الأكثر انتشاراً. شملت العينة 170 ً طفلا سبق تعرضهم للتعنيف، وأظهرت النتائج أن أكثر أنواع العنف ممارسة من قبل الأسر على أفراد العينة كانت العنف الاجتماعي، وقد كان الذكور هم الأكثر ممارسة لهذا العنف خاصة الآباء وارتبطت ممارسة العنف بالحالة الاجتماعية (مطلق- أرمل)، كما ارتبطت بالمستوى التعليمي المنخفض، والدخل المادي المنخفض والسكن المستأجر.

وفي دراسة الرميح (2013) تم التعرف على خصائص الأسر التي تمارس العنف تجاه الأطفال العاديين في محافظة عنيزة، شملت العينة 480 تلميذا من تلاميذ المرحلة الابتدائية تراوحت أعمارهم بين 6-12 سنة في محافظة عنيزة؛ ومن خلال تطبيق استبانه تم تصميمها للتتعرف على خصائص الاسر التي تمارس العنف، أظهرت النتائج عدم ارتباط ممارسة العنف بالمستوى التعليمي للآباء فقد تباينت المستويات التعليمية الممارسة للعنف، ً ولم يرتبط العنف أيضا بالحالة الانفعالية للطفل. وارتبطت ممارسته بالمستويات المنخفضة للدخل، وكان الآباء الأكثر ممارسة للعنف تجاه أطفالهم، وتعددت أشكال العنف الممارس من الضرب الخفيف وهو الأكثر ممارسة إلى الإهمال الشديد والطرد من المنزل.

وتناولت دراسة الخراشي والعمر (2012) العوامل المرتبطة بالعنف الأسري لدى عينة من المعنفين في مدينة الرياض، وقد شملت العينة 250 فرداً، ومن أهم العوامل التي توصلت لها الدراسة: غياب الحوار والتفاهم، وضعف التربية السليمة، وعدم وجود الرادع والعقاب لجريمة العنف الأسري، وضعف الوازع الديني للمعتدي، وعدم الإدراك بخطورة العنف، ً وأخيرا تعاطي المخدرات والمسكرات"، وجاءت أنواع العنف الممارسة على الترتيب التالي: اللفظي، النفسي، الجسدي.

وبحثت دراسة الزهراني (2010) شكل وحجم ظاهرة العنف ومصادره المختلفة الموجه ضد الأطفال في مدينة تبوك وبلغت العينة 385 طالبا وطالبة من طلاب المدارس، وقد كانت أكثر أنواع العنف ممارسة العنف الجسدي، يليه النفسي، ً وكانت الإناث أكثر تعرضا للعنف من الذكور.

وشرح (Sai et al., 2020) مختلف التشريعات والأفعال التي تم تشكيلها لمساعدة الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة. وأشارت الدراسة إلى أن إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم مشكلة صحية عامة شائعة في جميع أنحاء البلاد.

ISSN: 2706-6495

ويكون تأثيرها في المدى الطويل على صحة الطفل العقلية، وأن الأطباء والمتخصصون في الرعاية الصحية لابد أن يكونوا في المقدمة لتقديم الخدمة لمساعدة الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة. كما أشار(Sai et al., 2020) أيضا أن علاج إساءة معاملة الأطفال يتطلب نهجًا متعدد التخصصات مع الاعتبارات القانونية. خلال ممارستهم المزدحمة، ويجب على المهنيين الطبيين الإبلاغ عن حالات إساءة معاملة الأطفال، وبالتالي ربطهم بالقانون الاجتماعي. ويمكن منع إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم من خلال شرح خطورتها وآثارها. وفي الأساس فأن المسئولية تقع على عاتق الأسرة في حماية هؤلاء الأطفال يليها الحكومة والمجتمع المدني.

وتناول مقال (Safeguarding children partnership board, 2019) الاربعة أبعاد الخاصة بتطور النمو لدى الطفل (الجسمية والمعرفية والاجتماعية والعاطفية) ومراحل تطور كلا منها والخصائص النمائية المميزة لكل مرحلة من هذه المراحل ثم تناول بالتفصيل تأثير الإساءة والإهمال على مراحل النمو من مرحلة الرضاعة حتى مرحلة المراهقة من الناحية الجسدية والمعرفية والاجتماعية والعاطفية. واختتمت المقالة بأن هناك العديد من الاختلافات في أنماط وأساليب الأبوة عبر الثقافات ومع ذلك لا يوجد أي ثقافة تقبل إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم

بينما أشارت دراسة (Chauhan et al., 2021) إلى أن إساءة معاملة الأطفال تنتشر في بعض أجزاء من المجتمع من الناحية الاجتماعية والاخلاقية، وأن جميع أنواع إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم تترك للطفل المصاب ندوبًا طويلة الأمد قد تكون جسدية أو نفسية. وأن تعرض الطفل أثناء الطفولة للعنف قد يعرض الطفل لمشاكل الصحة العقلية والجسدية مثل اضطراب القلق والاكتئاب وما إلى ذلك، وأن لك يؤدي إلى جعل الضحايا (الأطفال) أكثر عرضة لأن يصبحوا مرتكبي أعمال عنف في وقت لاحق في الحياة. وأكد في النهاية على أهمية وجود سياسات للوقاية بشكل مباشر للأطفال كما يجب على مقدمي الرعاية لهم والبيئات التي يعيشون بها منع الانتهاكات المحتملة من الحدوث والتعامل بفعالية مع حالات الإساءة والإهمال التي حدثت كمسؤولية أخلاقية لرعاية الأطفال والشباب.

أما دراسة (Rakash and Whittle, 2021) فهي أول دراسة طولية لأثار سوء المعاملة في مرحلة الطفولة على الاتصال الوظيفي للدماغ لدى المراهقين. تستخدم الدراسات الطولية تدابير متكررة تتبع أشخاصًا معينين على مدى فترات طويلة من الزمن- في بعض الأحيان سنوات أو عقود - من أجل الحصول على صورة أكمل للاتجاهات أو الأنماط. كان هذا النهج بالغ الأهمية، لأنه سمح بالتحقق من كيفية احداث سوء المعاملة للانحرافات عن التطور النموذجي، ومن أهم نتائج هذه الدراسه وجود روابط بين سوء معاملة الأطفال وبنية الدماغ ووظيفته، وأن الأشخاص الذين لديهم تاريخ من سوء المعاملة في مرحلة الطفولة هم أكثر عرضة مرتين إلى أربع مرات لتطور عقلي ذو اضطراب صحي.

وناقشت منظمة الصحة العالمية (WHO, 2019) الحقائق المرتبطة بإساءة معاملة الأطفال وإهمالهم وتأثيراتها طويلة المدي من الناحية الجسدية، العواقب النفسية والسلوكية والمجتمعية كما ناقشت أهمية جهود الوقاية والتدخل وتعزيز العلاقات والبيئات الوقائية. وأوضحت أنه يمكن للمجتمعات تعزيز مجموعة متنوعة من عوامل الحماية للأطفال وهي شروط أو صفات للأفراد أو العائلات أو المجتمعات والتي تعزز الرفاهية وتقلل من المخاطر السلبية لإساءة معاملة الأطفال وإهمالهم بما في ذلك العواقب طويلة الامد.

ISSN: 2706-6495

منهجية البحث وإجراءاتها:

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لملائمته لنوعية المشكلة المراد قياسها.

عينة البحث:

اعتمدت الباحثة على مجموعة من البحوث والدراسات والمقالات والكتب في بعض البلدان الأجنبية والعربية خلال الفترة من 2001-2021.

عرض النتائج ومناقشتها:

سوف تستعرض الباحثة نتائج البحث وفقا للترتيب التالي :

الإجابة على التساؤل الأول والذي ينص على:

ما تأثير الإساءة والإهمال على جوانب النمو لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة؟

قامت الباحثة من خلال الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة وأحدث المراجع العربية والأجنبية بالإجابة على التساؤل الأول حيث قامت الباحثة بتلخيص وإجمال النتائج فيما يخص تأثير الإساءة والإهمال على جوانب النمو للطفل في **ثلاث محاور أساسية وهي:**

- الرضع والأطفال الصغار(0-3) سنوات.
- مرحلة ما قبل المدرسة (3-5) سنوات.
- مرحلة سن المدرسة (6-10) سنوات.

وقامت بتناول تأثير الإساءة والإهمال في كل مرحلة على أربعة جوانب للنمو (الجانب الجسمي- الجانب المعرفي – الجانب العاطفي – الجانب الاجتماعي) ويمكن تلخيص ما سبق في الشكل التالي :

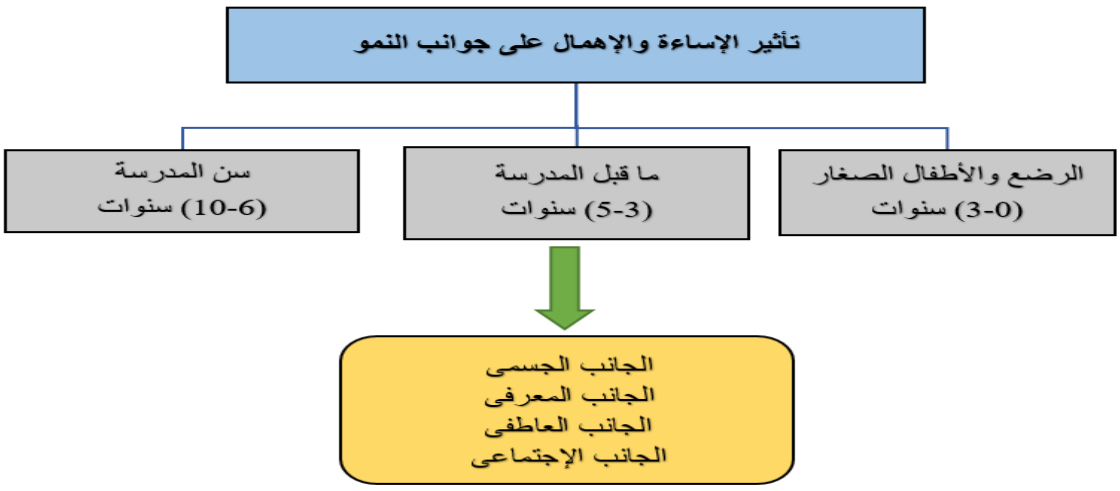

شكل (7): يوضح تأثير الإساءة على جوانب النمو

ISSN: 2706-6495

وفي هذا الصدد فقد اتفقت العديد من الدراسات الأجنبية والعربية في تناول الأثار الناجمة عن سوء معاملة الأطفال وإهمالهم على جوانب النمو المختلفة (الجانب الجسمي- الجانب المعرفي – الجانب العاطفي – الجانب الاجتماعي) ومن هذه الدراسات الضمور (2011) ، حجاب (2012) ، منصور وآخرين (2010) ، أبو نواس (2003) البهاص (2011) ، بالقاسمى ولفقير (2018)، (Safeguarding children partnership board, 2019) ، (Massey-Stokes, 2018) ، (Preethy and Somasundaram, 2020)، (Madhvi et al., 2021) ، ويمكن استعراض تلك النتائج على النحو التالي:

أولاً: أثار سوء المعاملة والإهمال على نمو الاطفال الرضع والأطفال الصغار(0-3) سنوات:

جدول (3): يوضح أثار سوء المعاملة على نمو الأطفال للرضع والأطفال الصغار للجانب الجسدي والمعرفي

أثار سوء المعاملة على نمو الأطفال الرضع والأطفال الصغار	
الجانب الجسمي (البدني) Physical	**الجانب المعرفي Cognitive**
سوء التغذية المزمن: تأخر نمو الدماغ وتأخر محتمل في التخلف العقلي	غياب التحفيز: يتعارض مع نمو وتطور الدماغ التأخر الإدراكي - التخلف العقلي
إصابة بالرأس: تلف شديد في الدماغ والعمى أو الصمم التخلف العقلي الصرع أو الشلل الدماغي كسر في الجمجمة.	تأخر في اللغة والكلام وصعوبة في التواصل الاجتماعي.
ضربات متكررة على الرأس: يمكن أن تؤدي الضربات الأقل شدة، ولكن المتكررة على الرأس، إلى تلف دماغي بنفس الخطورة.	
إصابات الأذن الداخلية: يمكن أن تؤدي الضربات أو الصفعات على جانب الرأس فوق الأذن إلى إصابة آلية الأذن الداخلية وتسبب: صمم جزئي أو فقدان السمع الكامل	
إصابة في منطقة ما تحت المهاد والغدة النخامية: ضعف النمو وعدم كفاية النمو الجنسي.	

جدول (4): يوضح أثار سوء المعاملة على نمو الأطفال للرضع والأطفال الصغار للجانب الاجتماعي والعاطفي

أثار سوء المعاملة على نمو الأطفال للرضع والأطفال الصغار	
الجانب الاجتماعي Social	**الجانب العاطفي Emotional**
يفشل في تكوين روابط مع مقدمي الرعاية	غالباً ما يكون الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة هم: منسحبون أو فاترون ولا مبالون أو مكتئبون.
قد لا يشعر بالفراق أو القلق من الغرباء	يشعر الأطفال الصغار المعتدى عليهم بأنهم "أطفال سيئون"
سلبي، لا مبالي، لا يحافظ على التواصل البصري مع الآخرين	خائف وقلق ومكتئب ومنسحب عدواني وإيذاء جسدي للآخرين
لا يمكن غالبًا الانخراط في النطق (هديل أو الثرثرة) مع شخص بالغ	قد يصبح الأطفال معتمدين بشكل مزمن، أو تخريبيون ، أو متمردون بشكل علني
قد لا يطور مهارات اللعب (الصغار) لا يشارك في اللعب التفاعلي المتبادل	

ثانيا : أثار سوء المعاملة على نمو الأطفال في سن ما قبل المدرسة (3-5) سنوات :

جدول (5): يوضح أثار سوء المعاملة على نمو الأطفال في سن ما قبل المدرسة للجانب الجسدي والمعرفي

أثار سوء المعاملة على نمو الأطفال في سن ما قبل المدرسة	
الجانب الجسمي (البدني) Physical	**الجانب المعرفي Cognitive**
صغير القامة، ويظهر دليلاً على تأخر النمو الجسدي.	قد يكون الكلام غائبًا أو متأخرًا أو يصعب فهمه
ضعف قوة العضلات، ضعف التنسيق الحركي، مشية غير ملائمة	قد تتسبب اللغة التي تتجاوز اللغة التعبيرية كثيرًا في حدوث تأخيرات في الكلام
تأخر أو غياب مهارات اللعب الحركي	بعض الاطفال لا يتكلمون على الرغم من أنهم قادرون
مريض وعرضة للإصابة بالمرض بشكل متكرر؛ خاصة أمراض الجهاز التنفسي العلوي (نزلات البرد والأنفلونزا) واضطراب في الجهاز الهضمي	قصر مدى الانتباه بشكل غير عادي، وقلة الاهتمام بالأشياء، وعدم القدرة على التركيز.
	استخدام غير صحيح للكلمات.

ISSN: 2706-6495

جدول (6): يوضح أثار سوء المعاملة على نمو الأطفال في سن ما قبل المدرسة للجانب الاجتماعي والعاطفي

أثار سوء المعاملة على نمو الأطفال في سن ما قبل المدرسة	
الجانب الاجتماعي Social	**الجانب العاطفي Emotional**
يبدو الطفل منعزلاً عاطفياً ومعزولاً عن البالغين والأقران.	الخوف المفرط، الصدمات بسهولة، الذعر الليلي ، ويبدو أنه يتوقع الخطر. تبين علامات تدل على ضعف احترام الذات وانعدام الثقة.
يتظاهر بعدم النضج الاجتماعي في علاقات الأقران؛ قد يكون غير قادر على الدخول في المعاملة بالمثل	إظهار علامات الاضطراب العاطفي: القلق، والاكتئاب، والتقلب العاطفي، أو إظهار سلوكيات تحفيزية ذاتية مثل التأرجح، أو ضرب الرأس، أو سلس البول
غير قادر على تبادل الأدوار أو المشاركة أو التفاوض مع أقرانه	الافتقار إلى السيطرة على الانفعالات
ربما يفضل اللعب الفردي أو الموازي، أو قد تفتقر إلى مهارات اللعب المناسبة للعمر.	يظهر الطفل عدم الاهتمام بصحته، وينسحب عاطفيا، ويتجنب الأنشطة
قد يكون اللعب التخيلي والخيالي غائبًا وقد لا يستكشفون ويجربوا بنشاط	ظهر علامات الاضطراب العاطفي: القلق، والاكتئاب، والتقلب العاطفي

ثالثا: أثار سوء المعاملة على نمو الأطفال في عمر المدرسة (6-10) سنوات:

جدول (7): يوضح أثار سوء المعاملة على نمو الأطفال في عمر المدرسة للجانب الجسدي والمعرفي

أثار سوء المعاملة على نمو الأطفال في عمر المدرسة	
الجانب الجسمي (البدني) Physical	**الجانب المعرفي Cognitive**
قد تظهر تأخيرات عامة في النمو البدني؛ تفتقر إلى المهارات والتنسيق الحسي والحركي.	**عدم القدرة على حل المشكلات، وعدم القدرة على تنظيم أفكاره**
	غير قادر على التركيز على العمل المدرسي
	قد لا يكون لديهم مهارات أساسية في حل المشكلات
	تدنى مستوى التحصيل

جدول (8): يوضح أثار سوء المعاملة على نمو الأطفال في عمر المدرسة للجانب الاجتماعي والعاطفي

أثار سوء المعاملة على نمو الأطفال في عمر المدرسة	
الجانب الاجتماعي Social	**الجانب العاطفي Emotional**
قد يكون مريبًا وغير موثوق به من الكبار، لا يلجأ للكبار لطلب المساعدة عند الحاجة	**قد يتعرض لضرر شديد في احترام الذات من الرسائل المسيئة والعقابية التي يتلقاها من الوالد المسيء، أو عدم الاهتمام الإيجابي في بيئة مهملة**
لا يستجيب للمديح الإيجابي والاهتمام؛ أو قد يسعى بشكل مفرط للحصول على موافقة الكبار وانتباههم	**يتصرف باندفاع، وقد يكون لديه نوبات انفعالية متكررة**
يواجهون صعوبة في تكوين صداقات	**غير قادر على التحكم بانفعالاته والتعبير عنها بطريقة مناسبة**
الشعور بالدونية والعجز وعدم الجدارة مع الأطفال الآخرين	**الخروج من مشاعر العجز والافتقار إلى السيطرة عن طريق التسلط أو العدوانية أو التدمير أو المحاولة للسيطرة على الآخرين أو التلاعب بهم**
قد يكون كبش فداء من قبل الأقران.	**لا يشارك في الأنشطة الإنتاجية الموجه نحو الهدف، تستسلم بسرعة، وينسحب من التحديات**

الإجابة على التساؤل الثاني والذي ينص على:

ما تأثير الإساءة والإهمال على الناحية الدماغية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة؟

قامت الباحثة من خلال الدراسات والمقالات العربية والأجنبية السابقة كدراسة (أبو نواس، 2003)، ودراسة (الضمور، 2011)، (Bruce et al., 2009)، (Wilson et al., 2011)، (Rajeevan and Gray, 2010)، (McCrory et al., 2010)، (Shonkoff et al., 2012)، (Holmes, 2021)، (Bick & Nelson, 2016)، (Child Welfare Information Gateway, 2015) بتلخيص النتائج والتي أكدت على مدى تأثير الإساءة والإهمال على المناطق الدماغية لدى الطفل في النقاط التالية:

- تؤدي الإساءة والإهمال في مرحلة الطفولة إلى تغييرات دائمة في تطور العقل البشري وهذه التغييرات في بنية الدماغ يمكن أن تسبب مشاكل نفسية وعاطفية في مرحلة البلوغ مثل الاضطرابات النفسية وإساءة استعمال المواد المخدرة.
- قد تؤدي إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم إلى انخفاض في الحجم الكلي للدماغ والشكل التالي يوضح التأثير السلبي للإهمال على الدماغ النامي، فالجزء على يسار الصورة يمثل طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات بصحة جيدة وبحجم رأس طبيعي بينما الجزء على يمين الصورة يمثل طفل يعاني من الإهمال الشديد للحرمان الحسي. ودماغ هذا الطفل أصغر بشكل ملحوظ ولديه تطور غير طبيعي للقشرة المخية.

ISSN: 2706-6495

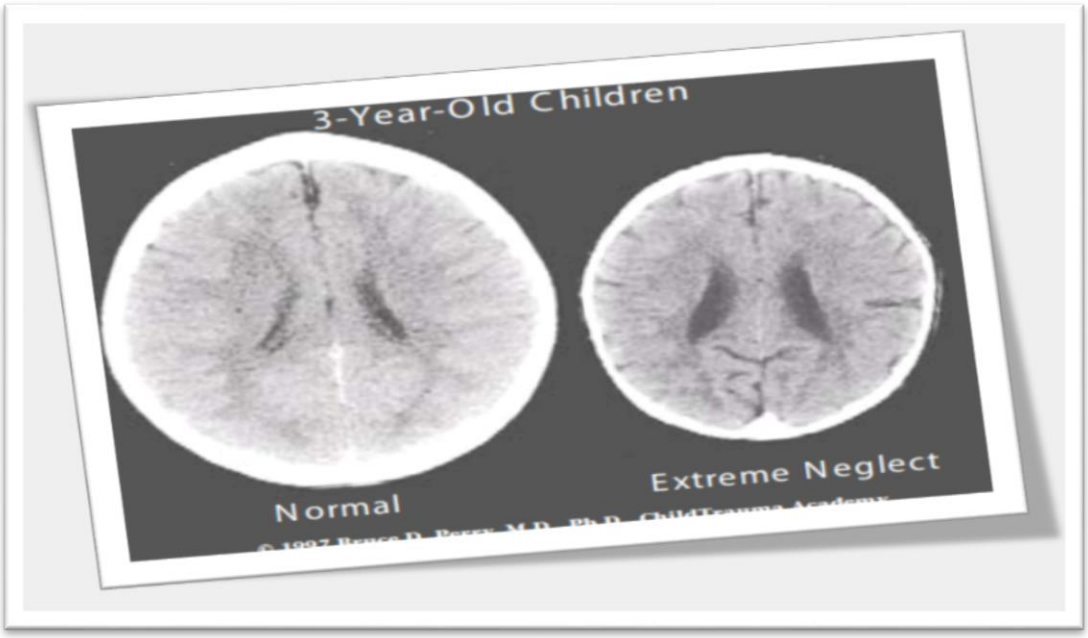

شكل (8): يوضح تأثير الإساءة على دماغ الطفل

- تؤثر إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم بمناطق معينة من الدماغ وتعرقلها عن داء وظيفتها أو النمو بشكل صحيح ومن هذه المناطق:
  - اللوزة الدماغية، وهي مفتاح لمعالجة المشاعر
  - الحُصين، وهو أمر أساسي للتعلم والذاكرة
  - القشرة المخية الأمامية المسؤولة عن التعزيز واتخاذ القرار والعاطفة
  - المخيخ، يساعد على تنسيق المحرك السلوك والأداء التنفيذي
  - الجسم الثفني المسئول عن التواصل بين الدماغ الايسر/ الدماغ الأيمن والعمليات الأخرى
- سوء المعاملة والإهمال يؤثر على نمو الدماغ وتحديدا المنطقة تحت القشرية وكذلك مركز العواطف والانفعالات مما يؤثر على ردود أفعال الطفل بحيث يصبح أكثر قلقا وعصبيه وخوفا وانسحابيه
- أيضا تؤدي سوء المعاملة والإهمال إلى ضعف القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين والتفاعل معهم وضعف القدرات المعرفية وحل المشكلات.

<u>للإجابة على التساؤل الثالث والذى ينص على:</u>

ما الأثار السلبية طويلة المدى الناجمة عن الإساءة والإهمال ؟؟

قامت الباحثة من خلال الدراسات السابقة كدراسة (Monnat & Chandler, 2015)، (الضمور، 2011)، (Widom et al., 2012)، (Afifi et al., 2016) بالإجابه عن هذا التساؤل و**تلخيص النتائج في النقاط التالية:**

ISSN: 2706-6495

- تعتبر الإساءة الجنسية من المشاكل والمصائب المأسوية التي تؤثر على الأطفال بجميع الاعمار والمستويات الاجتماعية وهي إساءة لا يصاحبها عنف وإنما تأتى بهدوء وسرية ويكون الطفل وسطها كأنه يلعب وما يحدث معه يكون في إطار من اللعب ويمتد لفترة من الزمن.
- إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم يمكن أن تكون مدمرة ولها آثار طويلة الأمد على الطفل ويمكن أن تؤدي إلى آثار مجتمعية ضارة، بما في ذلك ارتفاع تكاليف الخدمات وزيادة مشاركة الأحداث ونظم العدالة الجنائية ومع ذلك، يمكن للمجتمعات التصرف لوقف آثار سوء المعاملة وحتى منعها وذلك من خلال دعم عوامل الحماية التي تخفف من تلك الاثار وكذلك توفيرها للعائلات والمجتمعات مع الأدوات اللازمة لوقف سوء المعاملة قبل حدوثها وعقد المبادرات التي تبني على نقاط القوة وتلبية الاحتياجات.
- إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم تتسبّب في حدوث إجهاد يؤدي إلى عرقلة نماء الدماغ في المراحل الأولى، ومنع نماء الجهازين العصبي والمناعي ونتيجة لذلك تزيد مخاطر تعرّض الأطفال الذين عانوا من إساءة المعاملة لمشاكل صحية سلوكية وجسدية ونفسية عند الكبر.
- يمكن أن تسبب إساءة معاملة الأطفال تأثيرات سلبية ومشكلات صحية واجتماعية على المدى الطويل، ومن تلك المشكلات: الاكتئاب، التدخين، ممارسة العنف أو الوقوع ضحيّة له، السمنة، الحمل غير المرغوب فيه، سوء استعمال الكحول والمخدرات وكذلك التعرّض للعديد من الأمراض مثل أمراض القلب والسرطان وأمراض الضغط.
- تعد الإساءة العاطفية أكثر الانواع شيوعا وهي لا تترك أثار ظاهرة وإنما تؤثر على الجانب النفسي على المدى البعيد مثل الاكتئاب والقلق وضعف المهارات الاجتماعية وتقدير الذات.

التوصيات:

أوصت الباحثة بما يلي:

- زيارة المتخصصين في مجال رعاية الأطفال للآباء والأطفال في بيوتهم من أجل دعمهم وتثقيفهم وتزويدهم بما يلزم من معلومات.
- دعم الآباء وتثقيفهم وخاصة بأهمية مرحلة ما قبل المدرسة، وغالباً ما يكون ذلك في شكل مجموعات، من أجل تحسين مهاراتهم في مجال تربية الأطفال ورعايتهم، وتحسين معارفهم في ميدان نماء الأطفال، وتشجيعهم على انتهاج استراتيجيات إيجابية فيما يخص إدارة الأطفال.
- توفير البرامج التوعوية لنشر الوعي (ضدّ الإيذاء الجنسي – الجسدي – التنمر اللفظي) الذي يتعرّض له الأطفال.
- إعداد حملات توعوية للأسرة والمجتمع من خلال الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي.
- تثقيف المهنيين ومقدمي الرعاية للأطفال حول آثار سوء المعاملة على تطوير الدماغ المبكر والتدخلات الفعالة لمنع الأثار السلبية.
- وضع برامج للتخفيف من حدة الاعراض الناتجة عن الإساءة والإهمال للحالة المساء إليها.

المراجع

المراجع العربية:

أبو جابر، ماجد؛ علاء الدين، جهاد محمود؛ عكروش، لبنى؛ الفرح، يعقوب (2009): إدراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ع (1)، مج (5): 16.

أبو نواس، يحيي (2003): مقارنة الخصائص النفسية والاجتماعية بين الأطفال الذين تعرضوا للإساءة والأطفال الذين لم يتعرضوا لها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

الاسعد، فاتن (2014): العنف الاسري ضد الاطفال في الاسرة الأردنية: دراسة ميدانية في مدينة اربد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.

البداينة، دياب (2001): سوء معاملة الأطفال الضحية المنسية، ندوة علمية حول إساءة معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع المنعقد في الرباط، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية 189:11.

البهاص، سيد (2011): فاعلية برنامج تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 21 (73) :251-295

الخراشي، وليد بن عبد العزيز؛ العمر، معن خليل (2012): العوامل المرتبطة بالعنف الاسري: دراسة ميدانية على عينة من المتعرضين للعنف في مدينة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.

الدوي، موزة (2005): إيذاء الطفل: دراسة حالة على أطفال المدرسة في المرحلة الإلزامية في مملكة البحرين، الجامعة الأردنية، أطروحة دكتوراه، عمان.

الدويك، نجاح أحمد محمد (2008): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة ماجستير في علم النفس- الصحة النفسية ،الجامعة الإسلامية-غزة :47.

الرميح، يوسف بن أحمد (2013): العنف الأسري ضد الأطفال: دراسة ميدانية في محافظة عنيزة بمنطقة القصيم. مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية - مركز البحوث والدراسات، مج (22) ،ع (54):73 -101 .

الزهراني، فهد بن علي (2010): العنف الأسري الموجه ضد الأطفال في المراحل الدراسية من عمر (7 – 18) بمنطقة تبوك في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك.

السيد، أمال عطا (2007): سوء المعاملة في الطفولة لدى المصابين باضطراب الهلع، دكتوراه الفلسفة في علم النفس، جامعة الخرطوم: 20-21.

الضمور، محمد مسلم (2011): الإساءة للطفل الوقاية والعلاج، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

العدل، محمد عادل (2010): إساءة معاملة الأطفال وقهر الموهبة، المؤتمر العلمي لكلية التربية بجامعة بنها، 77-92.

العطار، محمد محمود (2017): الطفل بين الحقوق والإساءة في مرحلة الطفولة –عمالة الأطفال أنموذجا- رؤية تشريعية للواقع المصري، مجلة البحوث الأمنية، المجلة العربية للتربية والعلوم والآداب، كلية التربية، كفر الشيخ، ع (14) : 1-54.

العطار، محمد محمود (2021): الطفل بين الحقوق والإساءة في مرحلة الطفولة: عمالة الأطفال أنموذجا: رؤية تشريعية للواقع المصري، المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، ع (14)، مج (14): 1-54.

الكساب، علي عبدالكريم محمد؛ العشا، انتصار خليل (2015): واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال أنفسهم. مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، مج (16) ،ع (64): 33-62.

باعامر، منال يحي ابراهيم (2019): خبرات الإساءة والإهمال خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى ذوي الإعاقة والعاديين في البيئة السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع (183)، ج2: 252-292.

بالقاسمي، محمد الأزهر؛ لفقير، على (2018): سوء معاملة الأطفال وإهمالهم: الآثار الناجمة عنها وكيفية الوقاية منها، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع (2): 7 – 31.

حجاب، سارة (2012): أثر المعاملة الوالدية في ظهور صعوبات التعلم لدى أطفال المدرسة الابتدائية، ماجستير علم النفس، جامعة سطيف :40.

حسين، بدوي محمد؛ أبو الوفا، عبير أحمد؛ الفهمي، شيماء مصطفي أحمد (2018): إساءة معاملة الأطفال المفهوم وأساليب الوقاية، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا، ع (34)، مج (34): 104-118.

حنفي، قدري محمود؛ عمر، محمود محمد سليمان؛ هدية، فؤاده محمد على (2011): فعالية برنامج إرشادي في مواجهة بعض صور الإساءة لأطفال الشوارع. مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ع (51)، مج (14): 101-120.

دوارة، فؤاد (2005): المسرح هموم وقضايا. الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة.

لومسدن، يونيس (2021): حماية الطفل في سنوات الطفولة المبكرة، دليل عملي، ترجمة هدى عمر السباعي، ط1 – مجموعة النيل العربية – القاهرة.

منصور، خالد؛ السعداوي، محمود؛ رشدي، إيمان؛ داود، أميمة (2010): إساءة معاملة الأطفال وآثاره طويلة المدى، دراسة استطلاعية لطلاب من الجامعات المصرية، المجلة العربية للطب النفسي، ع (2)، مج (21): 16-137.

ISSN: 2706-6495

المراجع الأجنبية:

Afifi, T. O.; H. L MacMillan; M. Boyle; K. Cheung; T. Taillieu; S. Turner & J. Sareen, (2016). Child abuse and physical health in adulthood. Health Reports, 27, 10–18.

Bick, J., & C. A. Nelson (2016). Early adverse experiences and the developing brain. Neuropsychopharmacology, 41, 177–196. Retrieved from https://www.nature.com/articles/npp2015252. doi: 10.1038/npp.2015.252

Bruce, J.; P. A. Fisher; K. C. Pears, & S. Levine (2009). Morning cortisol levels in preschool-aged foster children: Differential effects of maltreatment type. Developmental Psychobiology, 51, 14–23.

Chauhan M.; K. Avninder; S. Neetika; S. Rete; K. Sanchit & K. Puneet (2021). Child Abuse and Neglect: An Overview. Journal of Current Medical Research and Opinion, 4 (5), p 928−936.

Child Welfare Information Gateway (2015). Understanding the Effects of Maltreatment on Early Brain Development. Department of Health and Human Services, Children's Bureau, Washington, DC., U.S.

Child Welfare Information Gateway (2019).What is child abuse and neglect? Recognizing the signs and symptoms. Department of Health and Human Services, Children's Bureau, Washington, DC., U.S.

Hanson, J. L.; M. K. Chung; B. B. Avants; E. A. Shirtcliff; J. C. Gee; R. J. Davidson & S. D. Pollak, (2010). Early stress is associated with alterations in the orbitofrontal cortex: A tensor-based morphometry investigation of brain structure and behavioral risk. Journal of Neuroscience, 30, 7466–7472.

Holmes, L. (2021). How Emotional Abuse in Childhood Changes the Brain. Very well mind. https://www.verywellmind.com/childhood-abuse-changes-the-brain-2330401

Madhvi, C.; K. Avninder; S. Neetika; S. Reetu; K. Sanchit& K. Puneet (2021). Child Abuse and Neglect: An Overview. Journal of Current Medical Research and Opinion, 4 (5), p 928−936.

Massey-Stokes, M. (2018). Child Abuse and Neglect: An Overview. https://www.continued.com/early-childhood-education/articles/child-abuse-and-neglect-overview-23081

McCrory, E., S.; A. De Brito & E. Viding (2010). Research review: The neurobiology and genetics of maltreatment and adversity. Journal of Psychology and Psychiatry, 51, p 1079–1095.

Melinda S.; M.A. Lawrence & J. Segal (2020). Child Abuse and Neglect: domestic abuse. HelpGuide. https://www.helpguide.org/articles/abuse/child-abuse-and-neglect.htm

Monnat, S. M. & R. F. Chandler (2015). Long-term physical health consequences of adverse childhood experiences. The Sociological Quarterly, 56, 723–752. doi: 10.1111/ tsq.12107

Preethy, N. A. & S. Somasundaram. (2020). Awareness of child abuse and neglect among working parents in Chennai, India: A knowledge, attitude and practice (KAP) survey. J. Family Med. Prim Care, 9, p 602-608.

Rajeevan N. & JR Gray (2010). "Testing predictions from personality neuroscience. Brain structure and the big five". Psychological Science. 21 (6): 820–8.

Rakash, D. and S. Whittle, (2021): The legacy of maltreatment on the brain. https://pursuit.unimelb.edu.au/articles/the-legacy-of-maltreatment-on-the-brain

Safeguarding children partnership board (2019). The effects of abuse and neglect on child development. https://www.safeguardingcambspeterborough.org.uk/wpcontent/uploads/2019/08/The-Effects-of-Abuse-and-Neglect-on-Child-Development.pdf

Shonkoff, J. P.; A. S. Garner (2012). Committee on Psychosocial Aspects of Child and Family Health, Committee on Early Childhood, Adoption, and Dependent Care and Section on Developmental and Behavioral Pediatrics (2012). The lifelong effects of early childhood adversity and toxic stress. Pediatrics, 129 (1): e232-e246.

Tanya A., D. Hill, S. Shilov (2015) Caring for Your Baby and Young Child: Birth to Age 5. 6th ed. American Academy of Pediatrics; 2015.

Widom, C. S., S. J. Czaja, T. Bentley, & M. S. Johnson (2012). A prospective investigation of physical health outcomes in abused and neglected children: New findings from a 30-year follow up. American Journal of Public Health, 102, 1135–1144. doi: 10.2105/ AJPH.2011.300636

Wilson, K. R., D. J. Hansen & Li, Ming (2011). The traumatic stress response in child maltreatment and resultant neuropsychological effects. Aggression and Violent Behavior, 16 (2), p 87–97.

Wolf U, Rapoport MJ, Schweizer TA (2009). "Evaluating the affective component of the cerebellar cognitive affective syndrome". J. Neuropsychiatry Clin. Neurosci. 21 (3): 245–53. doi:10.1176/jnp.2009.21.3.245. PMID 19776302.

World Health Organization and International Society for Prevention of Child Abuse and Neglect (2006). "1. The nature and consequences of child maltreatment" (PDF). Preventing child maltreatment: a guide to taking action and generating evidence. Geneva, Switzerland.

World Health Organization. (2019). Long-Term Consequences of Child Abuse and Neglect https://www.childwelfare.gov

World Health Organization. (2020). Child maltreatment. https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/child-maltreatment.

جميع الحقوق محفوظة 2022 ©، د/ فاطمة مصطفى سويلم يوسف، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp.2022.36.2